

حج الحياة الحقيقية في الله في موسكو ، 2-10 أيلول 2017 كيف نبني الجسور بين انقساماتنا ونحقق السلام في العالم؟

الكاردينال تليسفور ب. توبو
رئيس أساقفة رانشي - الهند

كلمة ترحيب

أيها الأخوة والأخوات الأعزاء:

الحياة حج عظيم ونحن جميعًا حجاج في رحلة الحياة. أنا أيضا أحد الحجاج في رفقتكم الودودة ويسعدني جدًا أنكم طلبتم مني أن أرحب بهذا التجمع الموقر، حجاج السلام. نعم، أنا أرحب ترحيبًا حارًا بكم جميعًا في اجتماع الحج هذا وأدعوكم أيضًا للتأمل العميق في موضوع هذا الحج: "كيف نبني الجسور بين انقساماتنا ونحقق السلام في العالم؟" في الواقع، أود أن أرحب بكم في هذه المهمة العظيمة من الحب الشافي الذي يبني الجسور بين الانقسامات ويجلب السلام لكل واحد منا وللعالم. تستمد موسكو اسمها من نهر موسكفا، الذي كان يتدفق على مرّ العصور ولا يزال حتى يومنا هذا. أجيال وأجيال عاشت حول هذا النهر كحجاج في رحلة الحياة هذه. النهر نفسه هو رمز جميل لحجنا نحو الله كما يتدفق النهر نحو وجهته الأخيرة. والواقع أنه في حالة نهر موسكفا، فإنه يتدفق إلى نهر أوكا الذي يتدفق بدوره إلى نهر الفولغا في رحلته نحو بحر قزوين. إن نبع الحب الذي يتفجر في قلوبنا ويختلط مع الينابيع في قلوب الآخرين يجعل الرحلة نحو وجهتنا أكثر فرحًا وجمالًا. أرحب بكل منكم، الموسكفا، والأوكا والفولغا. نعم، أرحب بكم يا إخوتي وأخواتي في هذه مدينة موسكو القديمة.

العالم يحتاج إلى فاعلي السلام، أبناء الله. "طوبى لفاعلي السلام، فإنهم أبناء الله يُدعون"، هذا ما قاله يسوع في خطبته الشهيرة على الجبل. والحقيقة المؤسفة هي أن الانقسامات تتضاعف في العالم. ونحن منقسمون بطرق كثيرة وبشأن العديد من القضايا. والتحليل البسيط للانقسامات السائدة في العالم يكشف لنا أن الحب في قلوبنا قد استُبدل بالجشع والعنف والغطرسة، وكما يقول البابا فرنسيس: "ثقافة الاستخدام والرمي" السائدة في المجتمع. احترام وتقدير الآخر أمر بالغ الأهمية في بناء الجسور بين الانقسامات وتحقيق السلام في العالم. كل من ولد على هذه الأرض يستحق حياة كريمة. كل مخلوق له غرض متأصل ولا يمكن تدمير أي شيء لإشباع جشع المرء، أو لإرساء سيادة كاذبة. إن العالم بحاجة إلى فهم هذه الحقيقة الثابتة ولدينا مهمة عظيمة هنا كحجاج للسلام.

وقال البابا فرنسيس في رسالته بمناسبة يوم السلام العالمي 2014: "الأخوة هي سمة بشرية أساسية، لأننا كائنات علائقية. ويساعدنا الوعي الحيوي لصلتنا في النظر إلى ومعاملة كل شخص على أنه أخ أو أخت حقيقيين؛ وبدون الأخوة من المستحيل بناء مجتمع عادل وسلام متين ودائم". نعم، الأخوة هي الأساس والطريق إلى السلام. فالأخوة هي رابط حي يوحّد القلوب والعقول ويجعلنا فاعلي سلام في العالم. الكبرياء تبني الجدران بين الناس في حين التواضع، جوهر الأخوة، يبني الجسور ويؤد السلام بهدوء. وبناءً عليه، لدينا دعوة لتحويل المجتمع من خلال أعمالنا الخيرية التي تتدفق نحو الآخر وإلى الخليفة بأجمعها من النبع الإلهي داخل كل واحد منا. هذه هي الحياة في الله، وهذه هي الحياة من الله.

أنا سعيد للغاية بأننا قد اجتمعنا من مختلف الأديان كأخوة وأخوات مرتبطين معاً من قبل حب الله نفسه. فيه نحن واحد وفيه سنبقى، هذه هي الرسالة التي تتجلى في ومن خلال هذا التجمّع الموقر. أصلي أن يجعلنا تكاتفنا وتأملاتنا المفتوحة أدوات السلام الحقيقية لهذا العالم الممزق لأسباب مختلفة. فالسلام هبة فضلاً عن كونه مهمة ومسؤولية. السلام ليس مُهَدَّباً ولكنه مانح القوة الأعظم لنكون دائماً مفعمين بالحياة، نشيطين ومتحمسين لقضية السلام. نحن أبناء وبنات الله، وبالتالي نحن ضمناً فاعلي السلام. مرة أخرى، مرحبا بكم جميعاً ودعونا نكون فاعلي سلام نابضين بالحياة.

30 آب 2017